

الإمام الخميني: أهمية الحج ورسالة الحجاج



بسم الله الرحمن الرحيم

المسؤولية الجسيمة لقوافل الحج

إنني أتقدم ببعض الكلمات إلى السادة علماء الدين ورؤساء القوافل وكافة حجاج بيت الله الحرام .. أن على السادة أن يذكروا أن حج هذا العام هو غير الحج في الأعوام السابقة! ففي السنوات الماضية خاصة في السنوات الأخيرة، كان الحج يتمثل بعدد من القوافل الطاغوتية، أو كانوا يذهبون مع ممثلين للطاغوت وكان العديد منهم في خدمة الطاغوت، وإذا ما حدث خطأ هناك، سواء من قبل المعممين أو من رؤساء القوافل، كان خطأ الطاغوت ولم يكن ليصيب الإسلام منه سوء، بل كان يعمق الإسلام.

وفي هذا العام فإن أحد الأمور المهمة جداً هو قوافل الحج هذه. ومثلما ينبغي حصول تحول إسلامي في كافة الأجهزة والدوائر الحكومية، فإن قوافل الحج هذا العام ستكون محط أنظار المسلمين كافة .. في هذا العام ستتوجه الأنظار لترى ما هو الفرق بين هذا العام والأعوام السابقة؟ فهل أن أعمال هؤلاء

الذين يدعون بأن نظام الطاغوت قد وُلِّي وأقيم نظام الجمهورية الإسلامية مطابقة لادعائهم؟ عليكم أن تتحملوا اليوم مسؤولية عظيمة وهي مسؤولية المحافظة على سمعة الإسلام! في هذا الحج الذي تتشرفون به إن لم يختلف وضعكم عن وضع زمان الطاغوت- لا سمحاً- فمن الممكن أن تريقوا ماء وجه الإسلام!

ففي زمن الطاغوت إذا ما ارتكب احد المعممين مخالفة، فالجميع ينعته بالطاغوتي. ولكنهم اليوم لا يقولون عنه طاغوتي وإنما إسلامي. فإذا لم يختلف وضعكم- لا سمحاً- في موسم الحج هذا العام ولدى أداءكم المناسك بمرأى ومسمع من بقية المسلمين، إذا لم يختلف عن الوضع الذي كان في عهد الطاغوت، فسوف يرى العالم أن الاسم جمهورية إسلامية بيد أن الفعل كما كان عليه في عهد النظام الطاغوتي، ومثل هذا من الممكن أن يسيء إلى سمعة الإسلام. غير أننا نأمل أن تحافظوا على سمعة الإسلام إن شاء الله.

رحلة الحج رحلة إلى الله

فانتبهوا إلى أن سفر الحج ليس سفراً لكسب دنيوي وإنما هو سفر إلى الله! فلا بد من تأدية كل الأمور بشكل إلهي. إن سفركم- الذي يبدأ من هنا- هو وفادة إلى الله، والسفر إلى الله تبارك وتعالى يجب أن يكون كما كانت أسفار الأنبياء عليهم السلام وأولياء ديننا طوال حياتهم وكانوا لا يتخلفون خطوة واحدة، فأنتم الآن كذلك وافدون إلى الله. وأنتم في الميقات تخاطبون الله بكلمة لبيك أي: أنت دعوت ونحن اجبنا! حذار من أن يقول الله تبارك وتعالى: لا، لا أقبلكم! حذار من أن تجعلوا هذا السفر سفر تجارة وتدنسوه بالدنيا! إنه سفر إلى الله.

إنكم في هذا السفر الإلهي ترجمون الشيطان، فإن كنتم- لا سمحاً- من جنود الشيطان فسوف ترجمون أنفسكم! يجب أن تكونوا رحمانين ليكون رجمكم رجم جنود الرحمان على الشيطان. إنكم تقفون في هذه المواقف الكريمة إياكم أن يدنس ووقوفكم بالمعصية، فهذا علاوة على كونه يذهب بماء الوجه أمام الله، فهو يذهب بماء وجه الإسلام في الدنيا!

إن ماء وجه الإسلام اليوم مرهون بوجودكم. فلتكونوا مثلاً أعلى للجمهورية الإسلامية! إن الحج في هذا العام نموذجي، إنه حج الجمهورية الإسلامية لا حج النظام الطاغوتي! فالشرف عظيم والمسؤولية أعظم. إنكم اليوم مسؤولون، وليس أنتم فقط وإنما كل فئات الشعب، والحكومة مسؤولة أمام الله تبارك وتعالى! إننا يجب أن نثبت بأن كل شيء قد تغير وتحول، فإذا تقرر ألا يحدث التغيير في الحكومة والقوافل وفيكم علماء الدين، فهذا يعني أن النظام كالنظام السابق وهو طاغوتي بكامله ولم نغير سوى الاسم! إننا نريد أن يتغير المحتوى إن شاء الله، أن يتغير محتوى النظام الطاغوتي إلى محتوى إنساني إسلامي.

فانتبهوا تماماً واعلموا أنكم قد تحصلون في هذا السفر على المزيد من الكرامة عند ا تبارك
وتعالى، أو أن تسقطوا لا سمح ا!

أسأل ا تبارك وتعالى السلامة والسعادة والعزة لكم جميعاً والعظمة للإسلام!

والسلام عليكم ورحمة ا وبركاته

خطاب

التاريخ: 8 مهر 1358 هـ.ش/ 8 ذي القعدة 1399 هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: أهمية الحج ورسالة الحج

الحاضرون: السادة: محلاتي (مندوب الإمام)، ناصر ميناخي (وزير الإرشاد ورئيس مؤسسة

الأوقاف)، وجمع من رؤساء قوافل الحج

المصدر: صحيفة الإمام، ج10، ص: 128